Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Flat Seal Impressions in Mesopotamia during the Macedonian-Seleucid Occupation Period

Brooj Faleh Mahdi Al-yaqut
Brooj.Faleh1108a@coart.uobaghdad.edu.iq
Asst. Prof. Fayhaa Mawlood Ali (Ph.D.)
fayhaamawlood@coart.uobaghdad.edu.iq
Baghdad University - College of Art - Department of Archaeology

Copyright (c) 2026 **Brooj Faleh Mahdi Al-yaqut, Asst. Prof. Fayhaa Mawlood Ali (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/c7sy0123

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study aims to examine the morphological structure of the words “Tashahhud” and the sentence

Seal impressions have legal, economic, administrative, religious, political and security importance, in addition to historical, geographical and artistic importance, as is the importance of the seals themselves, and perhaps more so. Many different impressions have been found, while the seal itself has not been found. However, what distinguishes seal impressions is their presence on clay tablets or goods that belong to the owners of the seals themselves, which clarifies the activities of the owners of those seals, and sometimes their names, professions, cities and the people with whom they deal. Many Stamp seal impressions dating back to the Macedonian-Seleucid period have been found in various sites in Mesopotamia. The seal impressions of the Macedonian period were limited to a group of clay tablets that dated to that period, while the seal impressions of the Seleucid period varied between clay tablets and clay blocks (bullas). The term bulla (plural bullae) is an English name given to spherical clay pieces or blocks because their shape resembles a ball or balls and they are perforated lengthwise for the purpose of hanging. Some of them represent delivery and receipt receipts, some of them include the names of people as identification cards and others are sealed with which important messages were sealed. This name also became common in Arabic sources. The term bullae was also interpreted as "double documents".

Keywords: Prints - Stamp seals - Mesopotamia - Seleucid

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

طبعات الأختام المنبسطة في بلاد الرافدين في فترة الإحتلال المقدوني – السلوقي

الباحثة بروج فالح مهدي الياقوت
جامعة بغداد– كلية الآداب – قسم الآثار

أ.م. د. فيحاء مولود علي
جامعة بغداد– كلية الآداب – قسم الآثار

(مُلَخَّصُ البَحث)

إن لطبعات الأختام أهمية قانونية ،واقتصادية ،وإدارية ،ودينية، وسياسية ،وامنية، فضلاً عن الأهمية التاريخية ،والجغرافية،والفنية شأنها شان أهمية الأختام نفسها بل وربما أكثر، إذ وجدت طبعات عدة مختلفة في حين لم يعثر على الختم نفسه، إلاَّ إن ما يميز طبعات الأختام وجودها في الرقم الطينية أو السلع التي تعود عائديتها إلى أصحاب الأختام أنفسهم وهي توضح نشاطات أصحاب تلك الأختام واحياناً أسماءهم ،ومهنهم ،ومدنهم ،والناس الذين يتعاملون معهم.

عثر على عدد من طبعات الأختام المنبسطة التي تعود إلى مدة الإحتلال المقدوني–السلوقي في مواقع متعددة من بلاد الرافدين، واقتصرت طبعات أختام المدة المقدونية على مجموعة من الرقم الطينية التي أرخت لهذه المدة في حين تنوعت طبعات أختام المدة السلوقية بين الرقم الطينية والكتل الطينية (البُلل). ومصطلح البُلّة أو بوله (Bulla) والجمع بولات ((Bullaeهي تسمية إنكليزية أطلقت على القطع او الكتل الطينية الكروية الشكل كون شكلها يشبه الكرة أو الكرات وتكون مثقوبة طولياً لغرض التعليق، بعض منها يمثل وصولات تسليم واستلام، وبعض منها تضم أسماء أشخاص تمثل بطاقات تعريفية ،والبعض الآخر منها مختومة ختمت بها الرسائل المهمة، وأصبحت هذه التسمية متداولة في المصادر العربية ايضاً. كما تم تفسير مصلح Bullae على أنها "وثائق مزدوجة".

الكلمات المفتاحية: طبعات – أختام منبسطة – بلاد الرافدين – سلوقي

طبعات الأختام المنبسطة في بلاد الرافدين في مدة الإحتلال المقدوني – السلوقي:

عثر على عدد من طبعات الأختام المنبسطة التي تعود إلى مدة الاحتلال المقدوني– السلوقي في مواقع متعددة من بلاد الرافدين (اغلبها من بابل، ونمرود، وبورسبا، والوركاء، سبار/أبو حبة، وقوينجق، وسلوقيا) واقتصرت طبعات أختام المدة المقدونية على مجموعة من الرقم الطينية التي أرخت لهذه المدة، في حين تنوعت طبعات أختام المدة السلوقية بين الرقم الطينية والكتل الطينية (البُلل) (Mitchell & Searight, 2008, p. 185 ff). ومصطلح البُلّة أو بوله (Bulla) والجمع بولات ((Bullaeوهو مصطلح معناه ختم يستعمله اليونان والرومان (السلامين، ٢٠١٢، صفحة ٥٥) وهي تسمية إنكليزية أطلقت على القطع او الكتل الطينية الكروية الشكل كون شكلها يشبه الكرة أو الكرات، وتكون مثقوبة طولياً لغرض التعليق، بعض منها يمثل وصولات تسليم واستلام، وبعض منها تضم أسماء أشخاص تمثل بطاقات تعريفية ،والبعض الآخر منها مختومة ختمت بها الرسائل المهمة ، وأصبحت هذه التسمية متداولة في المصادر العربية ايضاً (محمد وإسماعيل، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣٣)، كما تم تفسير مصلح Bullae على أنها "وثائق مزدوجة" من الباحث أميت Amiet، الوثيقة المزدوجة double document : هي أداة قانونية يتم فيها تدوين المحتويات مهما كان نوعها مرة واحدة وتغليفها،إذ لا يمكن تغيرها إذ لا يمكن معرفة ما بداخلها من دون كسرها. وهنا على الأرجح يقصد الباحث الكرات المجوفة التي يحفظ بداخلها التوكنز فتكون بله ذات نقوش استعملت كبطاقات تعريفية لمحتوى المغلف، أي لها وظيفة الظروف الطينية نفسها تقريباً .(Lieberman & Stephen, 1980, p. 352)

وتعد مدينة سلوقية دجلة، من أكبر وأشهر المدن الهلنستية (باقر، ٢٠١٢، الصفحات ١/٦٦٠-٦٦١)، وهي من أهم المواقع في بلاد الرافدين التي عثر فيها على طبعات أختام تعود إلى الفترة السلوقية، إذ اكتشفت أرشيفات على يد البعثة الإيطالية والأمريكية، وتشير هكذا أرشيفات إلى وجود نظام إداري واقتصادي واسع للغاية بين سلوقية دجلة والمدن السلوقية الاخرى، ووضحت أهمية طبعات الأختام وغالباً ما كانت لها وظيفة إدارية، إذ تم حفظها وأرشفتها في غرف صغيرة ومنازل خاصة، وتظهر أن العقود كانت تبرم بحضور الشهود، كما أن شؤون الضرائب كانت تختم تحت إشراف مسؤول حكومي (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ٤). كما زودتنا مدينة الوركاء بعدد كبير من الألواح الطينية التي تحمل طبعات أختام، فضلاً عن عدد من الكتل الطينية تحمل طبعات الأختام التي عثر عليها في معبدي بيت ريش وايريكال. وكذلك كل من نفر/ نيبور ولارسا .(.Hicks, 2016, P25)

١. الأختام السلوقية

١. أشكال الأختام السلوقية:

يعتمد تحديد شكل الأختام السلوقية شكل طبعات الأختام **(شكل ١)** المختلفة الموجودة في الأرشيف السلوقي، واستناداً إلى شكل الأختام الباقية فإن الشكل الشائع لاختام هذه المدة هي أختام نصف كروية أو نصف بيضوية، وأختام حلقية مرصعة بالأحجار الكريمة (اختصاصي وخانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ١٦)، ثم استعملت الأختام المعدنية الحلقية المنقوشة والتي فضلت على الأختام المرصعة بالأحجار الكريمة، إذ لم تكشف التنقيبات فعلياً عن أختام حجرية تعود للمدة الهلنستية، وهذا يدل على أن هذا النوع من الأختام قد اختفى مع انتشار الأختام الحلقية المعدنية، إذ تشير النصوص المختومة المؤرخة لهذه المدة وصف لنوع الختم كتبه الكاتب فوق الطبعة مباشرة بالسومرية Ki^{na4}?ib أو الأكدية Kunukku تشير إلى استعمال ختم حجري، وفي حال ورودها في النص فوق طبعة الختم بالمصطلح un–qa / un–qu فتعني خاتم حلقي وهو مصطلح يستعمل للأختام المصنوعة من المعدن (الحديد، والنحاس، والبرونز، والذهب) (Hameeuw & Van, 2014, p. 114)

ويمكن أن تكون الأختام الحلقية بشكل بيضوي عريض أقرب للدائري أو لوزي مسطح أو الشكل المحدب العريض، أو الشكل البيضوي الطويل (بيضوية أفقية أو عمودية ذات نهايات حادة (مدببة) أو مستديرة، فضلاً عن الشكل المستطيل، فضلاً عن طبعة مختلفة عن باقي الطبعات بشكل مخروطي مقطوع ربما كانت من ختم مخروطي الشكل ذو نهاية مستديرة من جانب واحد وسطح مستو في الجانب الاخر، والأخيرة بشكل مخروط بنهاية محدبة وربما من ختم حلقي مرصع بحجر كريم بشكل مخروطي بقاعدة محدبة (.Hameeuw & Van, 2014, P115).

ومن النقاط المهمة التي يجب ذكرها بما يتعلق بالأختام هو: تأثير التقاليد الثقافية للمجتمع الهلنستي والتقاليد الثقافية المحلية على شكل الختم، على سبيل المثال في الوركاء معظم طبعات الأختام الدائرية أو البيضوية التي طبعت تحمل مشاهد الآلهة والبشر التي نسبت إلى الاغريق، في حين الاختام المحلية لأصحاب المجتمع الأصلي غالباً ما تجسد مشاهد الحيوانات والكائنات الأسطورية المرتبطة بالثقافة المحلية على الشكل البيضوي الأفقي، وكانت المشاهد المحلية هي الغالبة (.Hameeuw & Van, 2014, P115)، في حين مشاهد طبعات سلوقية دجلة كانت التأثيرات اليونانية هي الغالبة (Hicks، ٢٠١٦، صفحة ٣٩).

ب. المادة التي صنعت منها الأختام السلوقية

صنعت الأختام السلوقية من مواد مختلفة، وأهمها: الأحجار ومنها: العقيق، والرخام، والحجر الجير، والفيروز، واليشم، والياقوت، واستعملوا الذهب، والكرستال، والزجاج لصنع اختامهم (اختصاصي وخانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ١٤).

ج. الأسلوب الفني:

نفذت المشاهد الفنية على الأختام في المدة السلوقية بالأسلوب الواقعي والتجريدي والرمزي، ويلاحظ تصوير الكثير من طبعات الأختام في هذه المدة بالأسلوب الهلنستي، كمشاهد لشخصيات آدمية وآلهة ،ولاسيما الإلهة أثينا، والرؤوس من الذكور والإناث، ويظهر على أختام هذه المدة صورة المرأة بشكل أكبر مما عليه في العصور السابقة (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ٣٨) (Invernizzi, 2004, p. PL. XVI)، فضلاً عن الاقنعة والحيوانات وعدد من المواضيع، وهناك عدد من الطبعات التي تحمل مشاهد آدمية وحيوانية ورموز تحمل أسلوب و تقاليد بلاد الرافدين مما يبين الامتزاج والتأثيرات الثقافية بين الحضارات (Invernizzi, 2004, pp. 170–171, fig.٥).

د. المواضيع الفنية

إن المواضيع الفنية التي نحتت على أختام المدة السلوقية عادة ما ترتبط بالوضع السياسي والديني والاجتماعي للمجتمع، ويمكن ملاحظة هذا الامر على نقوش الأختام المستعملة وانواعها وفقاً للظروف التي سادت بعد سقوط الدولة الأخمينية، ففي ظل الأوضاع المضطربة بعد وفاة الكسندر والصراع بين خلفائه استعملت أختام نحتت على الطراز الأخميني (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ١٠)، وهذا ما نلاحظه على طبعات الأختام على الألواح الطينية المؤرخة للمدة المقدونية (ذات المشاهد الدينية). فضلاً عن شكل الختم وما يحمله من رموز وكتابات (Hicks، ٢٠١٦، صفحة ٤٠).

٢. طبعات الأختام المنبسطة السلوقية

أ. طبعات الأختام المنبسطة على الكتل الطينية (البُلل)

شاعت في المدة السلوقية البُلل حلقية الشكل أو كرة بثقب مركزي ،وعدت ظاهرة سلوقية (Hicks، ٢٠١٦، صفحة ٣٣) (شكل ٢)، وهي عبارة عن حلقة من الطين تلف حول المستند ، ومن ثم تختم بختم واحد أو أختام عدة متسلسلة تصل إلى اكثر من عشرين طبعة، إذ كانت لفافة من ورق البردي أو الجلد مربوطة بحبل رفيع ثم شُكِلَّ الطين الناعم فوقه ولف حول المستند وسحب الحبل ولف بإحكام حول حلقة الطينة الطرية مرات عدة، ومن ثم تختم (Lindstrom, 2003, pp. 4, Abb ١)(شكل ٣). فتظهر البُلل بشكل حلقي أو كرة مثقوبة، وبشكل عام اختفت المواد العضوية التي صنعت منها اللفائف والحبال ولم

تبق سوى الكتل الطينية المختومة (البُلل) (Hameeuw و Van، ٢٠١٤، صفحة ١١٤) . كما تم العثور على نوع آخر من (البُلل) أما أن تكون محدبة من الأعلى ومسطحة أو مقعرة من الخلف، وتكون مختومة من جوانب عدة، وتحمل طبعات عدة، وتحوي ثقوبا لتمرير خيط (Invernizzi، ٢٠٠٤، صفحة ٧٧) أو تكون مسطحة وصغيرة تحمل طبعة ختم واحدة (تشبه ختم الشمع الحديث)، وتكون مثقوبة طولياً، وغالباً ما يحمل قفاها آثار اخاديد افقية صغيرة أو نسيج أوراق البردي مما يدل ان البُلل كانت ملتصقة بالوثيقة (Messina, 2.2014, pp. 126–127, fig). أو ربما انها كانت تلصق داخل الوثيقة الملفوفة نفسها، لربما استعملت في تجليد نوع معين من المستندات وهو ما يسمى بالمستندات المزدوجة، ربما كانت هذه الورقة تحمل نسختين مكتوبتين مفصولتين بسلسلة من الثقوب، تم لف أحد نصفي الرق أو الورقة وربطه بخيوط تمر عبر الثقوب، ثم تربط كتل الطين المختومة (البُلل) بالقرب من صف الثقوب، ثم يثنى المجلد ليتم اغلاقه. واخيراً يتم طي النصف الخارجي من الرق أو الورقة حول الجزء الداخلي (Messina, 2014, pp. 126–127, fig.٢). (شكل ٤). وهنا عملت عمل الظروف الطينية المختومة.

تزايد في هذه المدة استعمال الكتل الطينية البُلة في المعاملات التجارية، إذ استعملت لختم عبوات بضائع المؤسسات التجارية وأشارت إلى أن العبوة تحوي بضائع بكميات محددة ،وإن التجار دفعوا الضريبة ذات الصلة. ومن ناحية أخرى فإن طبعة الختم رافقت عملية تعبئة البضاعة كضمان للبضائع. ويتضح من المستندات أن الشركات التجارية قامت بمعاملاتها بالجملة ولم يتم فتح أي شحنة قبل البيع، وبعد بيع البضائع يتم تسجيل طبعات الأختام كمستندات حسابية، إذ تم ذكر حصة الربح لكل شريك تجاري (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ١٤). واستعملت الكتل الطينية المختومة (البله) في ختم الوثائق والكتب الرسمية على ورق البردي والمخطوطات الجلدية، وعلى عكس الألواح الطينية فقد فقدت تلك الوثائق القابُلة لتلف محتوياتها (Hameeuw و Van، ٢٠١٤، صفحة ١١٣)، لابد ان تكون هذه الوثائق أو المخطوطات عبارة عن عقود بيع ومستندات أخرى قانونية خاصة بالمسؤولين السلوقيين ،وربما كتبت باللغة الآرامية أو اليونانية على عكس الالواح الطينية التي كتبت بالمسمارية (Lindstrom، ٢٠٠٣، صفحة ٥).

كشف في مدينة سلوقيا (تل عمر) (صالح، ١٩٨٧، الصفحات ١٥٤–١٥٧) في الطبقة الخامسة (Invernizzi، ٢٠٠٤، صفحة ٦٩) عن عدد كبير من طبعات الأختام في أثناء التنقيب في المدينة لمواسم عدة من البعثة الامريكية بالاشتراك مع جامعة ميشغان ،ومن بعدها البعثة الإيطالية بالاشتراك مع جامعة تورينو، وكشفت كلا البعثتين على الآلاف منها. في اثناء اعمال البعثة الأمريكية تم العثور على ارشيفين صغيرين (أ–ب) في المبنى

السكني، وربما كانت هذه الأرشيفات خاصة تابعة لعائلات التجار الذين يتعاملون بالجملة، وكانت وثائقهم التجارية ربما محفوظة في صناديق على رفوف طينية تمتد على طول جدران الغرفة، مختومة بالكتل الطينية (Invernizzi، ٢٠٠٤، الصفحات ٧٢-٧٥)Messina) ، ٢٠١٤، صفحة ١٢٣). وفي اثناء أعمال البعثة الإيطالية تم الكشف عن ٢٥٠٠٠ – ٣٠٠٠٠ طبعة ختم في ستة مواسم في أكبر مبنى ارشيفي المسمى "حارة السجلات" أو مبنى الأرشيف، واتضح أنه كان ارشيفاً أو مجمعاً موحداً للوثائق الإدارية تم الاحتفاظ به كونه جزءا من المواد التي تم التخلص منها (المهملة)، أو ربما استعملت احياناً لملأ أساسات الغرفة (Invernizzi، ٢٠٠٤، صفحة V.)

وفي نهاية الحملة التنقيبية عام ١٩٧٢ تبين أن المبنى تم بناؤه خصيصاً للحفاظ على المستندات المختومة، وأظهرت هذه المستندات آثار الحريق والرماد الكثيفة كونها تعرضت لحريق هائل التهم المبنى ودمره (Invernizzi، ٢٠٠٤، صفحة V)، من المؤكد أن الحريق اندلع بعد ١٥٤ – ١٥٣ ق.م، وإن احدث تاريخ ذكر على طبعات الأختام الموجودة هو ١٥٨ق.م بالتقويم السلوقي وهو تقويم استعمل السلوقيون ويرجع إلى غزو سلوقس الأول لبابل عام ٣١٢ ق.م وحينها بدأ استعمال التقويم السلوقي لأول مرة في خريف عام ٣١٢ ق.م، وكان يعتمد التقويم البابلي، إذ يبدأ العام الجديد في الربيع مما يعني أن السنة السلوقية الأولى تبدأ من أبريل ٣١١ ق.م إلى مارس ٣١٠ ق.م (Hicks، ٢٠١٦، صفحة ٤١) ومن المرجح ربط الحريق بالغزو الفرثي ١٤١ ق.م. (Invernizzi & Other, The Land Between Two Rivers, 1985, P92) .

تميزت طبعات أختام سلوقيا تل عمر بأنها ذات أشكال مختلفة وفقاً للاستعمال الذي صممت من أجله على الرغم من أن معظمها استعملت لختم المستندات بدلاً من الحاويات (الصناديق أو الاكياس). وعادة ما طبعت من جانب واحد بطبعة واحدة أو طبعات عدة. ويلاحظ تكرار الطبعات لبعض الأختام مئات المرات ومع ذلك فإن عدد أنواع الأختام المختلفة مرتفع جداً (Inverizzi, 1976, P170.).

وفقاً لتقسيم عمل الأختام السلوقية، مع التركيز على النقوش الكتابية والزخارف، تبين أن لها أهمية اقتصادية ،وإدارية ،واجتماعية تدعمها المؤسسة السياسية والسلطة الحاكمة. وهذا يعني أن بعض الأختام كانت إدارية وحكومية بحتة، وبعضها الآخر استعمل بشكل شخصي للأفراد. مع هذا لا يمكن التمييز احياناً بين الأختام الشخصية والأختام الإدارية، ويبدو ان الكتل الطينية التي تحمل طبعة واحدة كانت ذات جانب اداري، اما التي تحمل أكثر من طبعة فتبين اها استعملت للمشاركة في المعاملات التجارية أو أنها خضعت للتدقيق (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ٦).

وقد يختلف عدد الطبعات على البله الواحدة نسبةً إلى حجمها، فكلما كانت البلة كبيرة يمكن استيعاب عدد من الطبعات. ويختلف ايضاً عدد الطبعات وفقاً للممارسة المحلية لاستعمالها (Hicks، ٢٠١٦، صفحة ٣٣).

وقد قسم الباحث ماكدويل McDowell طبعات الأختام التي طبعت على الكتل الطينية المكتشفة في ارشيفات سلوقيا إلى ثلاثة أنواع:

١. طبعات أختام رسمية إدارية كبيرة مكتوب عليها حرف واحد ورمز يوناني واسم جهة رسمية أو موظف رسمي، وتكون في الغالب أكبر حجماً من باقي الطبعات، بعضها تحمل صور الملوك السلوقيين، فضلاً عن أختام المراقبين المعينين أو المساعدين وهم أقل مكانة من الفئة السابقة وكانت للاستعمال الشخصي للمسؤولين، فضلاً عن أختام محصلي الضرائب والرسوم الأخرى (McDowell, 1935, pp26,36–37).

٢. طبعات أختام وكلاء الملكية الخاصة وتحمل صور الملوك والملكات وتكون خالية من الكتابة، فضلاً عن أشخاص مجهولي الهوية. ومن الأفضل ضمها إلى الأختام الرسمية.

ارتبطت الطبعات الرسمية بأختام السلطة الملكية والمسؤولين؛ لأنها تصور الملوك أو رمز للسلالة الحاكمة أو تسمي مسؤولاً أو مدينة أو ضريبة (Hicks، ٢٠١٦، صفحة ٤٠)، وتكون مستطيلة الشكل أو مستطيلة بحواف دائرية منحنية (برميلية) (McDowell، ١٩٣٥، صفحة ٢٦)، وتحوي نقوشا كتابية يونانية من ثلاثة إلى خمسة أسطر مؤرخة بالتقويم السلوقي، تبين اسم الضريبة والمدينة التي فرضت فيها ،وتعد ذات أهمية للتاريخ الاقتصادي لهذه الفترة (Inverizzi، ١٩٧٦، صفحة ١٧٠) ، إذ أن أكثر من ١٥٠٠٠ من طبعات أختام مدينة سلوقية هي خاصة بالضرائب، وتمثل طبعات الأختام المتعلقة بضريبة الملح اكبر مجموعة من الطبعات الرسمية في ارشيفات مدينة سلوقيا، وتشكل وحدها ٥٠% من جميع الطبعات، وعليها نقوش كتابية تتناول معلومات تتعلق بدفع الضرائب أو الاعفاء منها، وتتميز بأنها خالية من الرموز باستثناء رمز نصف المرساة (Invernizzi، Seleucia al Tigri le imporonte di sigillo dagli Archivi, I, Sigilli ufficiali, ritratti، ٢٠٠٤، صفحة ٣). وكُشف عن مجموعة من الطوابع الرسمية في الجانب الجنوبي من الأرشيف، منها سبعة عشر طابعاً مرتبط بالسيطرة على تجارة الرقيق، تبين هذه الطبعات كتابات عن صاحب الختم ،والتاريخ، والمكان الجغرافي ،وبيان التمتع أو الإعفاء، وعادة ما يرافق التاريخ رموز ومنها نصف المرساة رأساً على عقب وهي الأكثر شيوعاً أو مرساة بشكل افقي (Invernizzi, Seleucia al Tigri le imporonte di sigillo dagli Archivi, I, Sigilli ufficiali, ritratti, 2004, p20.)، يعتقد انها طبعات لشعارات رسمية (المرساة والتي ربما كانت ترمز لقسم إداري مهم مثل: الخزانة (Inverizzi, 1976, p170.)،

(ولربما أن المرساة تشير الى وظيفة تمارس عند النهر كمراقب الملاحة وغيرها ولاسيما أن سلوقيا كانت على ضفاف دجلة). ومن العناصر المرفقة ايضاً الإله نايكي، ونايكي (Nike) هو آلهة النصر عند الاغريق (السلامين، ٢٠١٢، صفحة ١٧٠) (Invernizzi, Seleucia al Tigri le imporonte di sigillo dagli Archivi, I, Sigilli ufficiali, ritratti, 2004, p. 20)، وكشف ايضاً عن ست وثلاثين طبعة متعلقة بتسجيل سندات بيع وعادة ما تكون عليها ثلاثة أسطر ورمز المرساة أو الإله نايك، فضلاً عن اثنتي عشرة طبعة تبين ضريبة الثلاثين ،وهي ضريبة قدرها ٣٠/١ من قيمة المعاملة الواردة في الوثيقة، الكتابات عليها مكونة من ثلاثة أسطر، وغالباً ما كانت مطبوعة بشكل سيء ،وتصعب قراءتها وعادة ما تكون مصحوبة برموز (Invernizzi, Seleucia al Tigri le imporonte di sigillo dagli Archivi, I, Sigilli ufficiali, ritratti, 2004, pp21-22.) وبينت بعض الطبعات ضريبة تتعلق بالحبوب ،فضلاً عن ضريبة الموانئ (Hicks, 2016, p42.).

٣. طبعات الأختام الشخصية وهي في الغالب ذات أهمية دينية وتصور الآلهة الرئيسة والثانوية ،فضلاً عن الكهنة والمتعبدين (Invernizzi، Seleucia al Tigri le imporonte di sigillo dagli Archivi, I, Sigilli ufficiali, ritratti، ٢٠٠٤). وللأختام الشخصية أهمية كبيرة من الناحية الفنية، ونظراً ؛لأن هذه الطبعات غير مؤرخة قد يكون التشابه مع بعض الطبعات المؤرخة مفيد في تأرختها (Inverizzi، ١٩٧٦، صفحة ١٧٠). عادة ما تحمل الأختام الشخصية كتابات يونانية أو آرامية تبين اسم الشخص، وبعضها تحمل حرفا واحدا فقط إما كعنصر رئيس أو ثانوي .(Hicks, 2016, p. 114)

وكشف عن مجموعة من الكتل الطينية (البله) في الوركاء داخل معبد بيت ريش، وقياساً بالألواح الطينية لابد أن محتوى المخطوطات كان مرتبطاً بأنشطة المعبد وموظفيه، ومع ذلك فعلى النقيض من الألواح التي تحمل طبعات أختام خاصة، حملت البُلل مزيجاً من الطبعات الرسمية والخاصة تبين التعاون بين الأفراد والمسؤولين السلوقيين. وقد أعطتنا هذه البُلل معلومات قيمة عن تاريخ الوركاء الهلنستية وتقاليدها، وشهدت على أنشطة السكان الأصليين والهلنستيين في الوركاء (Hameeuw & Van، ٢٠١٤).

الغالبية العظمى من بُلل الوركاء هي بُلل حلقية الشكل، إذ كشف عن ١١٠٠ بله حلقية، وغالباً ما يطبع عليها طبعتي ختم أو أكثر، وما يقارب من ٦٢ بله مسطحة، وعادة ما ختمت بطبعة واحدة. وتنوعت الطبعات بين طبعات ضريبية ورسمية وشخصية ،وتبين أن هناك علاقة بين شكل البله والطبعة التي عليه، إذ طبعت الطوابع الضريبية دائماً على البُلل الحلقية الشكل، في حين طبعات أختام المسؤولين وطبعات المرساة وطبعات أختام صور

الملوك على البُلة المسطحة (Hicks, 2016, pp. 73-74)، والأختام الشخصية على كلا الشكلين الحلقي والمسطح.

عثر على ٦٤٠ بُلة في أثناء التنقيب في معبدي ريش وايريجال ،فضلاً عن رقم طينية، واقترح الباحث روستوفتسيف Rostovtzeef ان بيت ريش كان يضم مكتباً للسجلات الملكية، على الرغم من ان الالواح المسمارية تشير إلى مكتب السجلات الملكية في الوركاء وكذلك سجلات المعبد (Hicks, 2016, p. 75).

ومن بابل لدينا خمس بُلل حلقية الشكل عليها طبعات أختام عدة، تمت تأرختها على أساس المواضيع المصورة والتي تتضمن عناصر شرقية ويونانية وواحدة فقط تحوي آثار حروف باليونانية. ومن نفر تم اكتشاف ستة بُلل حلقية الشكل في القلعة الفرثية (المبنية فوق الزقورة) وربما في مكان آخر، معظم البُلل تحوي نقوشا كتابية ومنها ختم ضريبي. كما تم العثور على ثلاث بُلل حلقية الشكل في الغرفة ٢٤ من معبد أي ببار في لارسا، وكانت مزيجاً من النقوش الكتابية والصورية، إحدى الطبعات تصور هرقل وهي واضحة جداً ،وتحمل تأثيرات هلنستية، اما الطبعات التي تصور الحيوانات فذات تأثيرات رافدينية (Hicks, 2016, pp. ٧٧-٧٨).

ونلاحظ أن طبعات أختام (بُلل) كل من الوركاء وبابل ولارسا ونفر جميعها بُلل حلقية الشكل، وعلى كل بله عدد من طبعات الأختام الصورية والنقوش الكتابية التي تتعلق بالضرائب ومزيج من الزخارف التي كانت مزيج من الحضارتين الشرقية والغربية (Hicks, 2016, p78.).

ومن أهم مواضيع طبعات الأختام المنبسطة على الكتل الطينية لهذه المدة هي:

- **مشاهد الآلهة:** مثل: إله الشمس هيليوس Helios المشهور على العملات الكلاسيكية، وهو إله الشمس عند الإغريق صور حول رأسه هالة مشعة (السلامين، ٢٠١٢، صفحة ١٢٩) ، أو ربما تكون صورة الكسندر أو الآلهة تايكي (Tyche) آلهة الحظ والوفرة عند اليونان (السلامين، ٢٠١٢، صفحة ٢٣٧) (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ٢٩)، وغيرها.

- **مشاهد التعبد:** تظهر مشاهد التعبد في المدة السلوقية رجال الدين وهم يمسكون بدلو ،ويؤدون طقوسا خاصة، يمكن رؤية مثل هذه الطقوس يقوم بها الكائنات الأسطورية الحارسة في فنون العصر الآشوري الحديث. كما صور المتعبدون وهم يحملون عصا طويلة بأيديهم في هذه المدة. كما صور المتعبدون واقفون أمام المذبح أو دكة وهي من تأثيرات العصر البابلي الحديث (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ٣٩).

كما صور الابطال والشخصيات الأسطورية ،فضلاً عن المشاهد الادمية (رجال ونساء)، وكذلك الرموز والاقنعة، والمشاهد الحيوانية والنباتية، واشياء متنوعة اخرى (McDowell, 1935, pp. 38–39).

ب. طبعات الأختام المنبسطة على الرقم الطينية

استمر استعمال الرقم الطينية المسمارية في مدة الاحتلال المقدوني والسلوقي في بلاد الرافدين في المعاملات اليومية ،إذ وجدت عدد من النصوص المسمارية المؤرخة وغير المؤرخة تحمل طبعات أختام منبسطة تعود إلى هذه المدد في مواقع عدة من بلاد الرافدين (اغلبها من بابل، بورسبا/ برس نمرود، الوركاء، سبار/أبو حبة، قوينجق) وتضمنت النصوص مضامين متنوعة (رسائل، عقود تتناول البيع والشراء والهبة وغيرها) وتعددت الطبعات التي ختمت على الرقيم الواحد من طبعة واحدة إلى العشرين طبعة تقريباً مختلفة بالشكل ،والحجم ،والمشهد، الا أن الغالب عليها مشاهد دينية (التعبد) (Mitchell & Searight, 2008, pp. 185, fig. ٥٩٩) والرجل (البطل هرقل) واقف بمنظر جانبي متجه نحو اليسار ويطأ برجله على راس الأسد ،ويمسك بيده اليسرى السوط، فضلاً عن المشاهد الحيوانية مثل:

– رأس ثور بمنظر أمامي (Mitchell & Searight, 2008, pp. 185, 208, fig. 596, 598, 600, 680–j) الحصان والغزال وطائر الحمام والنسر والحشرات مثل الذبابة (اختصاصي و خانمرادي، ٢٠١٩، صفحة ٤٢٧) العقرب والسلطعون (سرطان البحر) الذين صوروا منظوراً إليهم من الأعلى. ربما يشير سرطان البحر إلى برج السرطان والعقرب إلى برج العقرب والسمكة إلى برج الحوت (Mitchell & Searight, 2008, pp. 228–229 . (, fig. 736–g–h, 738– j

– وكذلك مشاهد لكائنات اسطورية مركبة مثل الرجل العقرب (Mitchell & Searight, 2008, pp. 185, fig. ٥٩٩) المخلوق المركب (السنطور) (Centaur)) الرجل الحصان: كائن خرافي يتكون من رأس، وايدي ،وجذع رجل ،وله جسم ،وارجل حصان واحياناً له ذيل عقرب. صور الجزء البشري منه غالباً ما يرى مسلحاً بقوس أو هراوة وهو يصطاد حيوانات. عرف منذ العصر الكاشي والعصر الاشوري الوسيط على الأختام والأشياء المختومة واحجار الحدود، وظهر على الأختام المنبسطة البابلية في العصر الهلنستي، وعرف في هذا العصر بأنه يمثل أو يرمز إلى الإله بابيلساك (Pabilsag). أما الأسد السنطور (urma¾lull) الرجل الأسد، فظهر في فن العصر الاشوري الوسيط ،وهو مخلوق مركب من رأس ،ويدين ،وجذع رجل ،وله جسم ،وارجل أسد ،وغالباً ما يرتدي التاج المقرن (جيرمي و كريين، ٢٠٢٠، صفحة ٥١،١١٩). الرجل المجنح، وتصور رجلا بمنظر

أمامي ،وجناحي نسر يرتدي تاج أسطواني الشكل ،وثوبا طويلا ينتهي بذيل نسر (Mitchell & Searight, 2008, pp. 207, fig. 676–b). ربما يصور الإله اهورامزدا الاخميني وهو من التأثيرات الاخمينية. فضلاً عن المشخوشو، الثور المجنح، الحصان المجنح، الماعز السمكة (ربما يشير الماعز السمكة في العصر الهلنستي إلى برج الجدي).

الخاتمة :

في ختام دراسة طبعات الاختام في مدة الاحتلال المقدوني – السلوقي نبين أهم ما توصلنا إليه في النقاط الآتية:

١. عثر على عدد من طبعات الأختام المنبسطة التي تعود إلى مدة الاحتلال المقدوني–السلوقي في مواقع متعددة من بلاد الرافدين (اغلبها من بابل، ونمرود، وبورسبا، والوركاء، وأبو حبة، وكوينجق، وسلوقيا) وتعد مدينة سلوقية دجلة ومن بعدها الوركاء أهم المواقع في بلاد الرافدين التي عثر فيها على طبعات أختام.

٢. اقتصرت طبعات أختام المدة المقدونية على مجموعة من الرقم الطينية التي أرخت لهذه المدة في حين تنوعت طبعات أختام المدة السلوقية بين الرقم الطينية والكتل الطينية (البلل).

٣. شاعت في المدة السلوقية البلل حلقية الشكل أو كرة بثقب مركزي ،وعدت ظاهرة سلوقية.

٤. تميزت معظم طبعات الأختام في الوركاء الدائرية او البيضوية بأنها تحمل مشاهد للآلهة والبشر التي نسبت الى الاغريق، في حين المجتمع الأصلي غالباً ما يمثل مشاهد الحيوانات والكائنات الأسطورية المرتبطة بالثقافة المحلية على الشكل البيضوي الأفقي، وكانت المشاهد المحلية هي الغالبة، في حين مشاهد طبعات سلوقية دجلة كانت التأثيرات اليونانية هي الغالبة.

٥. لطبعات اختام المدة المقدونية – السلوقية أهمية اقتصادية وإدارية واجتماعية تدعمها المؤسسة السياسية والسلطة الحاكمة. وهذا يعني ان بعض تأثيرات الاختام إدارية وحكومية بحتة وبعضها الآخر استعمل بشكل شخصي للأفراد. مع هذا لا يمكن التميز احياناً بين الأختام الشخصية والاختام الإدارية، ويبدو ان الكتل الطينية التي تحمل طبعة واحدة كانت ذات جانب اداري، اما التي تحمل أكثر من طبعة فتبين المشاركة في المعاملات التجارية أو أنها خضعت للتدقيق. وقد يختلف عدد الطبعات على البله الواحدة نسبة لحجمها، فكلما كانت البله كبيرة امكنها استيعاب عدد من الطبعات. ويختلف ايضاً عدد الطبعات وفقاً للممارسة المحلية لاستعمالها.

٦. الكثير من طبعات الأختام السلوقية نفذت بالأسلوب الهلنستي، منها مشاهد لشخصيات آدمية وآلهة، والرؤوس من الذكور والاناث ،ويظهر على اختام هذه المدة صورة المرأة

بشكل أكبر مما عليه في العصور السابقة ،فضلاً عن عدد من المواضيع، وهناك طبعات عدة تحمل مشاهد ادمية، وحيوانية ،ورموز تحمل أسلوب بلاد الرافدين وتقاليدها مما يبين الامتزاج والتأثيرات الثقافية بين الحضارات.

٧. اغلب مشاهد طبعات الأختام على النصوص المسمارية كانت تصور مشاهد ذات تأثيرات رافدينية شاعت في العصر الأخميني وهي مواضيع دينية صورت مشاهد التعبد، والكائنات المركبة الأسطورية ،فضلاً عن مشاهد ذات تأثيرات يونانية مثل: رؤوس الرجال والنساء، وبعض الشخصيات اليونانية الذكرية والأنثوية.

الأشكال

شكل (١) اشكال طبعات الاختام السلوقية

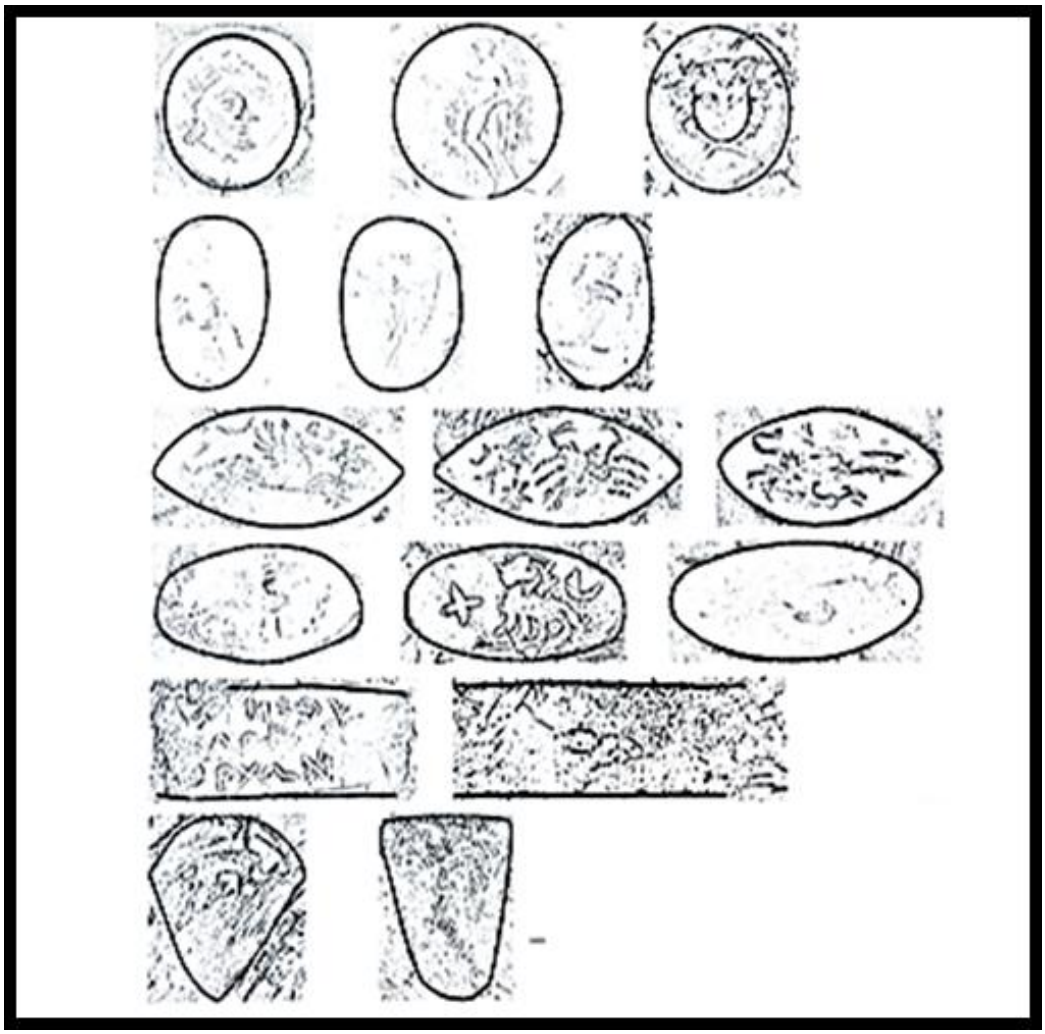

.Hameeuw, H.& Van, Sam, "The Seleucid …, p. 115

شكل (٢) بلة سلوقية عليها طبعات اختام

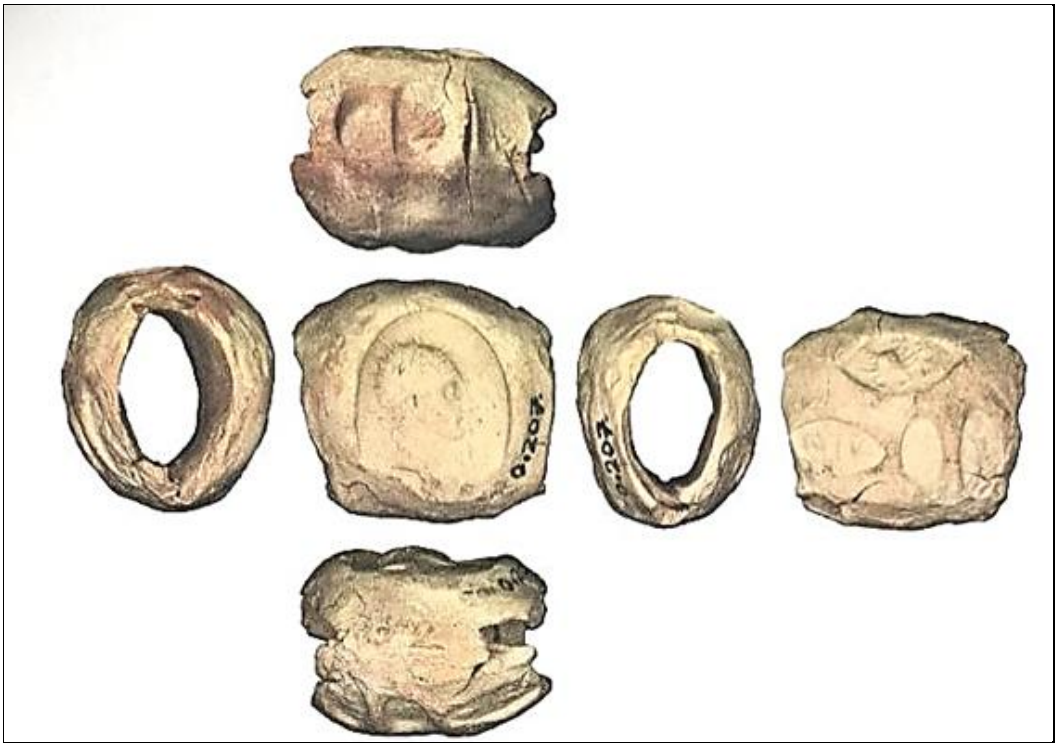

Hameeuw, H.& Van, Sam, "The Seleucid …, P. , Pl. 11, fig. 207.

شكل (٣) ربط اللفائف واغلاقها وختمها

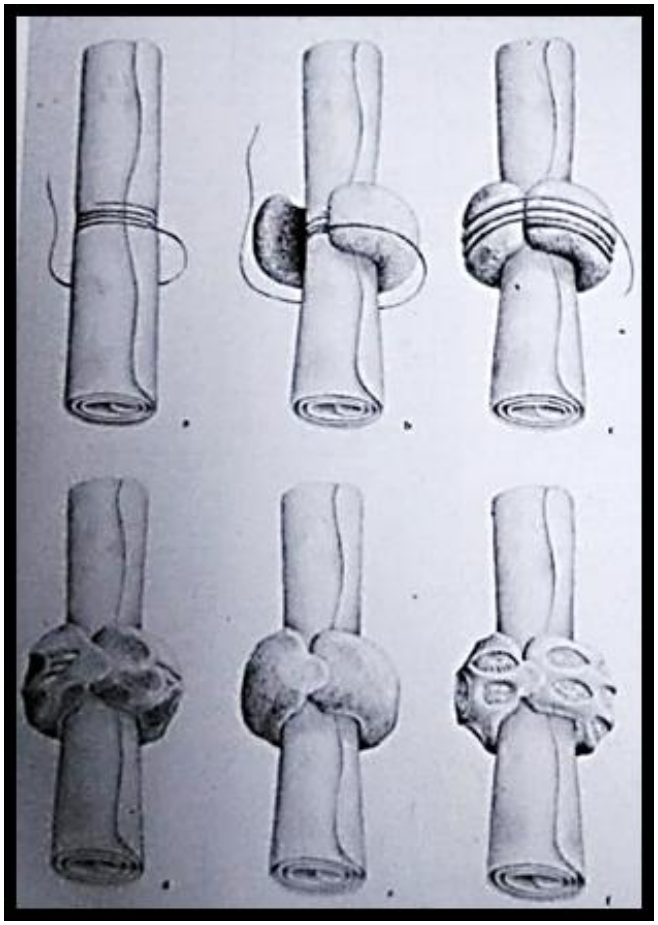

Lindstrom, Gunvor, Besatzer am Euphrat!..., p. 4 , Abb1

شكل (٤) البلل السلوقية وطرق استعمالها

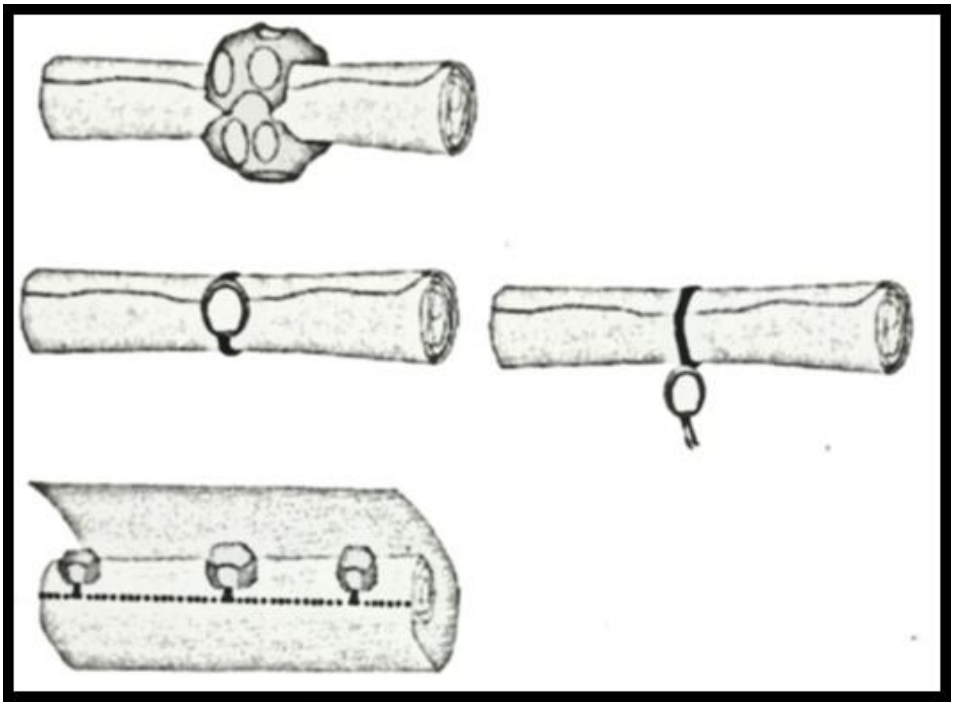

.Messina, Vito, "Further Bullae …, P.127, fig. 2

المصادر:

اختصاصي، مصطفى. خانمرادي، بهامكاري، امير. (٢٠١٩). *مهرهای ایران در دوران تاریخي از برآمدن هخامنشیان تا فروپاشي ساسانیان*. تهران.

السلامين. زياد، . (٢٠١٢). *معجم المصطلحات الاثارية المصدور (انكليزي- عربي)*. دار ناشري للنشر الالكتروني.

جيرمي، بلاد، كريين، انتوني. (٢٠٢٠). *القاموس المصور الآلهة، الشياطين والرموز*. تر: منذر علي عبد الملك. بغداد.

باقر، طه . (٢٠١٢). *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*.(الطبعة٢) بيروت.

صالح، قحطان رشيد . (١٩٨٧). *الكشاف الأثري في العراق*. بغداد.

محمد، احمد كامل، إسماعيل، خالد سالم. (٢٠٠٥). مذكرات (وصولات) انجاز قطع اللبن من تل حرمل. *سومر*.

Hameeuw, H., & Van, S. (2014, Vol.XLIX). The Seleucid for Uruk in the Royal Museums of Art and History, Brussels. *Mesopotamia*.

Hicks, J. R. (2016). *Hollow Archives: Bullae as a Source for understanding administrative Structures in the Seleukid Empire.* London: PhD Thesis, Ancient History, University College London.

Inverizzi, A. (1976, Vol.XXXII, NO.1-2). Ten Years' Research in the AL-Mada: in Area Seleucia and Ctesiphon. *Sumer*.

Invernizzi, A. (2004, Seleucia al Tigri le imporonte di sigillo dagli Archivi, I, II, III. *Torino*.

Invernizzi, A., & Other. (1985). *The Land Between Two Rivers.* Turin: The Land Between Two Rivers.

Lieberman, J., & Stephen. (1980, Vol.84, No.3). Of Clay Pebbles, Hollow Clay Balls, and Writing: A Sumerian View. *Amerucan Journal of Archaeology*.

Lindstrom, G. (2003, September 4). Besatzer am Euphrat! "Siegel und Tonbullen machen Geschichte". *Alter Orient*.

McDowell, R. H. (1935). *Stamped and Inscribed Objects from Seleucia on the Tigris.* USA.

Messina, V. (2014, Vol.LXXVI). Further Bullae from Seleucia on the Tigris. *Iraq*.

Mitchell, R. C., & Searight, A. (2008). *Catalogue of The Western Asiatic Seals in The British Museum, Stamp Seals III Impressions of Stamp Seals on Cuneiform, Tablets, Clay Bullae, And Jar Handles.* Bril.